التناص بين المفهوم العربي والغربي

إعداد

ولاء مأمون جامعة حمص

الملخص:-

جاءت تعريفات نقاد العرب للتناص مشابهة لتعريفات النقاد الغربيين، فهي مجرد تكرار لها أو ترجمة لمصطلحات سابقة إلا أن بعض النقاد العرب والباحثين استطاعوا من خلال أبحاثهم وضع تعريفات محددة لهم إلا أنها في النهاية تصب حول دائرة واحدة وهي التناص.

وأجمع الباحثون أن ميخائيل باختين هو أول من وضع مفهوم التناص ولكنه قام باستخدامه في صيغة بمفهوم الحوارية؛ كما أجمعت المصادر أن مصطلح التناص ذو نشأة غربية؛ لكن الباحثة ترى أن أصوله عربية، فقد جاء بمعنى (الاقتباس/ السرقة/ الإعارة ... إلخ) وكل مصطلح يوضح درجة اعتماد الشاعر على النص المقتبس منه.

والتناص عبارة عن مجموعة من العلاقات التي تتضمن التلميح والاقتباس والإشارة والتضمين، وظهر ذلك عند العلماء الغربيين مثل جوليا كرستيفا وميخائيل باختين الذي عده أحد مكونات النص الأساسية والتي تحيل على نصوص سابقة عنها، أو معايشة لها، وكما يرى(**سولير**) أن " التناص في كل نص من النصوص يتمركز في نصوص كثيرة، بحيث تعد كل قراءة جديدة تشديدًا وتكثيفًا، ويكون التناص عبر طبقات جيولوجية كتابية، وهذه الطبقات تتم عن طريق اكتفاء عدد غير محدد لمواد النص وتكون داخل مكون أيديولوجي شامل".

الكلمات الافتتاحية:

التناص، الحوارية، الملحق النصي، الجامعية النصية.

Abstract

Arab critics' definitions of intertextuality are similar to those of Western critics, as they are merely a repetition of them or a translation of previous terms. However, some Arab critics and researchers were able, through their research, to set specific definitions for them, but in the end they flow around one circle, which is intertextuality.

The researchers unanimously agreed that Mikhail Bakhtin was the first to develop the concept of intertextuality, but he used it in a formula with the concept of dialogue; The sources also unanimously agreed that the term intertextuality has a Western origin; But the researcher believes that its origins are Arabic, as it came with the meaning (quote / theft / lending ... etc.) and each term shows the degree of dependence of the poet on the text quoted from it .

Intertextuality is a set of relationships that include allusion, quotation, reference and implication, and this appeared in Western scholars such as Julia Kristeva and Mikhail Bakhtin, who considered it one of the basic components of the text that refer to previous texts about it, or live with it, and as (Soller) sees that "intertextuality in every A text of texts is concentrated in many texts, so that each new reading is considered an emphasis and condensation, and the intertextuality is through biblical geological layers, and these layers take place through the sufficiency of an unlimited number of text materials and are within a comprehensive ideological component.

Opening words:

Intertextuality, dialogue, text supplement, university text.

مقدمة:

يأتي التناص في أبسط تعريفاته بأنه تداخل نص مع نص آخر لينتج نصًا مغايرًا، أي تتولد علاقة نصية ترابطية ناتجة من النص الأصلي والنص المقتبس منه، هذه العلاقة لا يمكن إغفالها، ويجب الوقوف عليها.

وقد بُني هذا المصطلح في الأساس على بيان التشابه والمغايرة بين المنتج الأصلي الواقعي والمنتج المقتبس منه، وقد يكون هذا التشابه قائمًا على الاستلهام التاريخي أو الديني أو الشعبي من خلال علاقات التأثير والتأثر أو من خلال عناصر فنية ظاهرة كالأسلوبية أو عناصر فنية مضمرة.

لذا جاء هذا المصطلح حاملًا في طياته كثيرًا من التفسيرات والاختلافات والتناقضات التي تعطي مساحة للمتلقي في التأويل؛ فيظهر لنا نصًا حاملًا قراءة مغايرة عن النص الأصلي.

إذًا التناص يتمحور حول إعادة إنتاج النصوص من خلال تداخل نص مع نص آخر؛ ليصبح نصًا متداخلًا من عدة نصوص، من خلال أنظمة مختلفة يتكأ عليها المبدع، تجعل المتلقي في حالة من الانسجام لفك شفرات النص.

ومن هنا جاء موضوع البحث منحصرة في **(التناص بين المفهوم العربي والغربي)** ويقف على مفهوم الغربيين للتناص ومفهوم العرب للتناص ومدى التشابهه الاصطلاحي بينهما.

تمهيد:-

يُعدُّ التناص من الظواهر الأدبية القديمة الموجودة في الشعر العربي القديم؛ فهي مهارة فنية يستخدمها الشاعر في ثروته اللغوية والفكرية؛ ليظهر معانٍ جديدة يقصدها ويرنو إليها فالتناص يُشكل" **بعدًا جماليًّا إذ يسبح في عدة مرجعيات، ويشير إلى الفاعلية المتبادلة بين النصوص ليؤكد عدم انغلاق النص على نفسه وانفتاحه على غيره من النصوص (دينية-فكرية-أدبية-أسطورية) فيصعب على القارئ الدخول إلى النص إلا إذا كان متسلحًا بقدر من الثقافة.**" [١]

وهنا يخرج التناص من دائرة الانغلاق إلى دائرة التأثير والتأثر؛ فالقارئ يستطيع فك شفراته والوقوف على مفرداته من خلال استنطاق التناص.

ويعد التناص عند(**جوليا كريستيفا**) هو أحد مكونات النص الأساسية، والتي تحيل على نصوص سابقة عنها، أو معايشة لها، وكما يرى(**سولير**) أن التناص في كل نص من النصوص يتمركز في نصوص كثيرة، بحيث تعد كل قراءة جديدة تشديدًا وتكثيفًا، ويكون التناص عبر طبقات جيولوجية كتابية، وهذه الطبقات تتم عن طريق اكتفاء عدد غير محدد لمواد النص وتكون داخل مكون أيديولوجي شامل".[٢]

وسولير هنا يربط التناص بالطبقات الجيولوجية الكتابية حيث إن النص يحتوي على عدد غير محدود من المعاني والأفكار والرؤى؛ لكن كل ذلك يدور في مكون أيديولوجي واحد شامل، هذه الرؤية للتناص مضمونها ينحصر في أن النص يحتوي على عدد غير محدود من الأفكار الفرعية؛ لكنها تتضمن فكرة رئيسة واحدة شاملة لهذه الأفكار الفرعية.

١-المنهج السيميائي: آلية مقاربة الخطاب الشعري الحديث وإشكالياته، محمد خاقاني، رضا عامر، مجلة دراسات في اللغة العربية، ع ٢، ١٣٨٩ هـ، ٢٠١٠ م.

٢- معجم المصطلحات الأدبية، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ١، ١٩٨٥ م، ص ٢١٥.

أولًا- التناص في اللغة والاصطلاح:

١-التناص لغة:-

ورد في المعجم اللغوي لسان العرب، في تعريف النص" **هو رفع الشيء، ونص الحديث أي رفعه إلى صاحبه وأسنده إليه وكذلك نصت الظبية جيدها أي رفعته نحوه رفعًا، ونص المتاع نصًا أي جعل بعضه فوق بعض، وتنص العروس أي تجلس على المنصة، والنص منه النصيص وهو السير الشديد، وأصل النص أي أقصى الشيء وبلوغ غايته، والنص بمعنى التعيين وقد ذكر بعض الفقهاء أقوال منها: نص القرآن، نص السنة أي كل شيء دل على ظاهر من لفظهما**".[١]

ومما سبق يتضح أن التناص لا يخرج عن دائرة الإسناد والوضوح والرفع والظهور وبلوغ الأشياء ومنتهاها،" **فالنص من وجهة النظر هذه يبدو كمولود جديد لا يتحقق وجوده إلا بالتلاقي والانضمام، فالنص إذًا هو ما تراكبت مواده وتعالقت نصوصه، فإذا هو قابل للامتلاء بالآخر؛ كما هو قابل للتفريغ عن طريق الآخر، فالنص هو انتقال من حالة الإضمار والكتمان إلى حالة البوح والتصريح**". [٢]

كما ورد في معجم مصطلحات السيميوطيقا بأن (النص Text) كلمة تستخدم في الألسنيات للإشارة إلى أي مقطع مكتوب أو منطوق يكون نتيجة للتماسك والترابط- كلا متحدًا. [٣]

١- لسان العرب، ابن منظور، المطبعة الميرية، بولاق- مصر، ط ١، ١٣٠١ هـ، مادة نصص،، ج ٨- ص ٣٦٧/ ٣٦٦.

٢-إبراهيم عبد الفتاح، التناص في الثقافة العربية المعاصرة، مجلة الحجاز العالمية المحكمة، العدد الخامس، ٢٠١٣ م، ص ١٥٣.

٣- معجم مصطلحات السيميوطيقا- برونوين ماتن، فليزيتاس رينجهام- مراجعة/ محمد بربري- ط١- المركز القومي للترجمة ٢٠٠٨م- ص١٨٨.

وبعد هذه الجولة المعجمية التي كانت تدور حول المفهوم اللغوي للتناص تذهب الباحثة إلى جولة اصطلاحية تتعرف من خلالها على المفهوم الاصطلاحي للتناص من خلال الرؤى العربية والغربية لهذا المصطلح.

٢-التناص اصطلاحًا:

ظهر مصطلح التناص للمرة الأولى على يد الباحث والفيلسوف اللغوي(**باختين) وقد استعملته(جوليا كريستيفا) في عدة أبحاث لها كُتبت ما بين عام ١٩٦٦م و١٩٦٧م، وصدرت في مجلة critique وtelque، وتم إعادة نشرها في كتابيها (سيموتيك ونص الرواية) وفي مقدمة كتاب آخر (ديستوفسكي) لباختين**". [١]

ثانيًا- مفهوم التناص بين العرب والغرب:

وفيما يلي نُفَصِّل ما ورد حول مفهوم (التناص) عند النقاد العرب والغرب كما يلي:

عرفه (فيليب سولرس) بوصفه مصطلحًا ألسنيًّا حيث قال عنه بأنه" **كل نص يقع في مفترق طرق نصوص عده؛ فيكون في آن واحد إعادة قراءة لها واحتدادًا وتكثيفًا ونقلًا وتعميقًا (....) تعتمد على تحويل النصوص السابقة وتمثيلها في نص مركزي يجمع بين الحاضر والغائب في نسيج متناغم مفتوح، قادر على الإفضاء بأسراره النصية لكل قراءة فعالة تدخله في شبكة أعم من النصوص**".[٢]

الناقد **محمد مفتاح** في كتابه تحليل الخطاب الشعري- استراتيجية التناص، تعرف **التناص بـــ "أن تتعالق النصوص مع نص حديث بكميات غير متساوية ونقوم بتحليل بعض المفاهيم الأساسية قبل أن نبينها**".[٣]

---

١ - تجليات التناص في الشعر العربي- محمد عزام- ص ٣٠.

٢- التناص الشعري، مصطفي السعدني، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩١ م.

٣- تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط ١، ١٩٨٥ م، ص ١٢١.

ومن وجهة نظر أخرى له يقول:" **إن التناص هو بمثابة الهواء للشاعر والزمان والماء والمكان للإنسان، لا يستطيع أن يعيش بدونهما ولا حياة له خارجهما**". [١]
يقول **أحمد الزغبي** في كتابه التناص نظريًّا وتطبيقيًّا، إن" **التناص في أبسط صوره، يعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوصًا أو أفكارًا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي وتُدغم فيه؛ لتشكل نصًا جديدًا واحدًا متكاملًا** ". [٢]

محمد عناني في كتابه(المصطلحات الأدبية الحديثة) يقول:" **معنى المصطلح هو العلاقة بين نصين أو أكثر وهي التي تؤثر في طريقة قراءة النص المتناص أي الذي تقع فيه آثار نصوص أخرى أو أصداؤها، فإذا كان التناص لا يقتصر على الآثار أو التضمين أو الأصداء بل يمثل تمازجًا كبيرًا أطلق على شيء ما**".[٣]
من القراءة للمعنى اللغوي والاصطلاحي للتناص تقدم الباحثة ملخصًا حول مفاهيم التناص، نذكر بعض منها:-
-أن التناص بالنسبة للشاعر مثل الماء والهواء في الحياة لا يستطيع العيش بدونهما؛ لأنهما من الأشياء الضرورية.
-التناص عبارة عن مجموعة من العلاقات التي تتضمن التلميح والاقتباس والإشارة والتضمين، وظهر ذلك عند العلماء الغربيين مثل جوليا كرستيفا وميخائيل باختين الذي عده أحد مكونات النص الأساسية.

١- السابق، ص ١٢٥.
٢- أحمد الزغبي- التناص نظريًّا وتطبيقيًّا- مؤسسة عمون للنشر والتوزيع- عمان- ط ٢- ٢٠٠٠ م، ص ١١.
٣- شعر أبي فراس الحمداني دراسة سيميائية، عبد الرحيم عبد الموجود، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، رسالة ماجستير، ص١٣٦.

ويعد ميخائيل باختين، جوليا كرستيفا، من أوائل الذين تحدثوا عن التناص في جل دراساتهم النقدية والأدبية.

-التناص مصطلحًا من المصطلحات الغربية التي ظهرت في الغرب على يد العالم الروسي ميخائيل باختين، وهو أول من عرف التناص بأنه" **الوقوف على حقيقة التفاعل الواقع في النصوص في استعادتها أو محاكاتها لنصوص أو لأجزاء من نصوص سابقة عليها**".[١]

وقد ذكرت في كتاباتها وأبحاثها خاصة في كتاب لها بعنوان(نص الرواية) رؤيتها للتناص بأنه " **كل نص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى، وكما أن لكل نص تناص**".[٢]

وكما قال الدكتور إبراهيم الدهون:" **هكذا يأتي تعريف كريستيفا لمفهوم النص متلاقيًّا مع رؤية النقاد العرب عندما يعدون الاقتباس جزءًا حقيقيًّا من التناص، أو شكلًا من أشكاله الرئيسة وفقًا للعلاقة القائمة بين النص الغائب والنص الحاضر أو النص المرجعي والنص الحاضر**".[٣]

- **(جيرار جينيت)** يرى في تعريفه للتناص أنه" **علاقة حضور مشترك بين نص وعدد من النصوص بطريقة استحضارية أو شعور القارئ لدى قراءته لنص ما بالعلاقات التي تربط نص برؤى ومكونات أخرى، لها السمة الأساسية ذاتها، ويعلن(جيرار جينيت) أن أكثر هذه الأشكال وضوحًا هو الاقتباس**".[٤]

١- مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، الطيب صالح بين الجنادرية وأصيلة مقاربة تناصية، جامعة بابل، السعودية، ع ٤٣- ٢٠١٩ م، ص ٥٨٨.

٢- نفسه، ص ٥٨٨.

٣- إبراهيم مصطفي الدهون، التناص في شعر أبي العلاء المعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٠ م، ص ١٤.

٤- المرجع السابق، ص ١٦.

فهنا جينيت يجعل المتلقي طرفًا من أطراف العملية التناصية من خلال استدعاء المخزون الثقافي والفكري لديه أثناء قراءة النص، ويظهر ذلك وفق عملية التخيل أثناء عملية التناص.

يعد ميخائيل باختين هو أول من استخدم مصطلح التناص، وقد وجه العديد من الباحثين والدارسين والنقاد نحو هذا المصطلح؛ لذلك ذكرها النقاد الغربيين بتعريفات ومفاهيم عدة، منها:-

قال(**تشكو فسكي**) في كتاب الشعرية لـــ "**تودروف**" **إن العمل الفني يدرك في علاقته بالأعمال الفنية الأخرى وبالاستناد إلى الترابطات التي تقيمها فيما بينها، وليس النص المعارض وحده الذي يبدع في توازي وتقابل مع نموذج معين؛ بل إن كل عمل فني يبدع على هذا النحو**".[١]

وقد قامت الباحثة والرائدة (**جوليا كريستيفيا**) باستبدال مصطلح الحوارية بالتناص وذكرته من خلالها" **أن علاقة النص باللغة إنما هي إعادة توزيع للنصوص، فدراسة أعظم الأدباء، وخاصة الشعراء لا يمكن أن تدور في فلك الغربيين؛ ذلك لأن التحرك في هذه الدائرة لا يكفيه تحقيق المعرفة الحقيقية، لأن معرفة الأول لا بد وأن ترتبط بمعرفة الآخر فأكثر المبدعين أصالة من كان تكوينه من رواسب بعض الأجيال السابقة**".[٢]

والتناص عند(**ميخائيل باختين**) ينحصر في(**الحوارية**)" **ونلاحظ أنه لم يستخدم مصطلح التناص فقط بل استخدم مصطلحًا آخرًا وهو (الحوارية) للدلالة على تقاطع**

١-محمد عبد المطلب، قضايا الحداثة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، لبنان، ط ١، ١٩٩٥م، ص ١٤٠.

٢- الشعرية، تودروف، تزيفطان، ترجمة/ شكري المبخوت، دار تويقال، سلسلة المعرفة الأدبية، ط٢، ١٩٩٠م، ص ٤١.

النصوص والملفوظات في وجود النص الروائي، واستخدم باختين مصطلحات تلتقي مع مفهوم الحوارية أو تعمل على توضيح بعض الظواهر التي تنطوي تحت مفهوم الحوارية، مثل مفهوم تعددية الأصوات ومفهوم تعددية اللغات". [١]

وينطلق باختين من تحديد مفهوم الحوار في المجال الأدبي، بدخول فعلان لفظيان، تعبيران اثنان متجاوران في نوع خاص من العلاقات الدلالية، ندعوها علاقة حوارية، ويرى العلاقة الحوارية علاقة(دلالية) بين جميع الملفوظات التي تقع ضمن دائرة التواصل اللفظي؛ فكل ملفوظ أو تعبير مرهون بوجود لفظ آخر، وأي علاقة تقوم بينهما تكون علاقة تقاطعه".[٢]

ومن وجهة نظر الباحثة أن العلاقة الحوارية هي علاقة تبادلية تجمع بين النصوص.

والتناص عند(**رولان بارت**) هو(**موت المؤلف**) وقد قدم حول مفهوم التناص عدة أفكار كلها تدور في فلك واحد، منها المؤلف والقارئ ولغة الكتابة وهذا من خلال تجربته الإبداعية التي قدمها عبر مجرى دراسته وجل رحلاته النقدية والأدبية.

ومقولة(**رولان بارت**) حول موت المؤلف، " **لا يمكن لأحد أن يعرف أبدًا والسبب، أن الكتابة هدم لكل صوت، ولكل أصل؛ فالكتابة هي هذا الحياد، وهذا المركب، وهذا الانحراف الذي تهرب فيه ذواتنا، هي السواد والبياض الذي تتيه فيه كل هوية، بدءًا بهوية الجسد الذي يكتب**". [٣]

وبنظرة أقرب توجه (جينت) إلى العلاقة بين النص والمتناص وحصره في مصطلح (**التعالي النصي**)حيث **يربط فيه النص بالمتناص، وقد وجد نفسه مضطرًا إلى أن**

١-التناص وإنتاجية المعني، حميد الحميداني، مجلة علامات في النقد، ع ١٠-٢٠٠١ م، ص ٦٧.

٢-بتصرف: التناص في شعر بن دراج القسطلي، عبدالجبار خليفة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة محمد خضير، بسكرة، ٢٠١١ م، ص ٢٦.

٣- نقد وحقيقة، رولان بارت، ت/ منير عياشي، دار الإنماء الحضاري، ط١، ١٩٩٤م، ص١٥.

يحدد موقع المتناص في النص". [١] فجعلها تقوم على خمس من العلاقات التي يقيمها النص مع النصوص الأخرى وهي كالآتي:

١- التناصية٢
٢- الملحق النصي.
٣- الجامعية النصية.
٤-الماورائية النصية.
٥- الاتساعية النصية.

أولًا:-(التناصية):

وقد عرفها بأنها " **علاقة حضور مشترك بين نصين أو عدد من النصوص بطريقة استحضارية، وفي الأغلب تعني الحضور الفعلي للنص بطريقة أو بأخرى**".[٢]

وأيضًا تشير" **إلى علاقة الوجود المشترك بين نصين وعدة نصوص، بطريقة الاستشهاد أو السرقة أو الإلماع** ". [٣]

ثانيًّا:- الملحق النصي:

ويقصد به" **العلاقة التي يقيمها النص مع الكل الذي يشكله العمل الأدبي، ويشمل العناوين الصغيرة المشتركة، والعنوان، والتمهيد، والمدخل، والمقدمة، ويقرب من المؤشرات والمخطوطات والمسودات، ويطلق عليها(ما بعد النص)**".[٤]

١- التناص في شعر بن دراج القسطلي، عبدالجبار خليفة، رسالة ماجستير، جامعة بسكرة، ٢٠١١ م، ص٣١.
٢- الأدب على الأدب، ضمن آفاق التناصية، جيرار جينيت، طروس، ص١٣٢.
٣- المرجع السابق، ص١٤٧.
٤-التناص في شعر بن دراج، عبد الجبار خليفة، رسالة ماجستير، ص ٣٢.

ثالثًا: الجامعية النصية:

هي التي تحدد انتماء نص ما في جنس من الأجناس الأدبية.

رابعًا:- الماورائية النصية: lametatextualite

"**وتستجيب الماورائية النصية للحالة الخاصة بالنص الذي يظهر وكأنه التفسير لنص يسبقه**". (١)

خامسًا:- الاتساعية النصية: lhypertextualite

" **إن مجال النصية هو من أكثر المجالات التي ذكرت علاقة النص المتسع مع النص المنحسر.**"(٢)

وبهذه الطريقة يكون التعالي النصي قد حدد خمس من العلاقات التي يقيمها النص مع النصوص الأخرى.

انتقل مصطلح التناص وانتشر انتشارًا واسعًا في الدول العربية، وكانت بداية نشأته غربية، وظهر في الدراسات الأدبية والنقدية، وتفتحت آفاقًا واسعة له.

وأول من قام بنقل مصطلح التناص من الغربية إلى العربية الشاعر والناقد المبدع **(محمد بنيس)** متحدثًا إلى مصطلح التناص في عدد من كتاباته يسمى بـــ(ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب دراسة بنيوية تكوينية) وقد قام بترجمته تحت مسمى(النص الغائب)". (٣) وكذلك استخدم مصطلح (هجرة النص) في كتاب له أسماه حداثة السؤال". (٤)

١- نفسه، ص ١٤٧.

٢- نفسه، ص ١٤٧.

٣-ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، دراسة بنيوية تكوينية، محمد بنيس، دار التنوير، بيروت، ط٢- ١٩٨٥م- ص٢٥١.

٤-حداثة السؤال، محمد بنيس، الدار البيضاء، بيروت، لبان، المغرب، ط٢، ١٩٨٨، ص ٩٥.

استخدم الناقد محمد بنيس مصطلح(التداخل النصي) في كتاب(الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاته– الشعر العربي الحديث) عام ١٩٨٨م"[١] لكن تعريف محمد بنيس للتناص لا يخرج عن كونه تعريفًا لجوليا كريستيفيا بأن (كل نص هو امتصاص وتحويل لوفرة من النصوص الأخرى).

الدكتور صبري حافظ ذكر من خلال بحثه (إشارات العمل الأدبي)، مصطلح التناص وقد قدم في نهاية بحثه خلاصة مفيدة جدًا بأن التناص " ليست بأي حال من الأحوال دراسة للمؤثرات أو المصادر أو حتى علاقات التأثير والتأثر بين نصوص وأعمال أدبية معينة؛ فهذا مجال الأدب المقارن؛ لكنها دراسة تطرح شبكتها الرهيفة الفاتنة على محيط أوسع؛ لتشم كم الممارسات المتراكمة، وغير المعروفة والأنظمة الإشارية والشفرات الأدبية والمواضعات التي فقدت أصولها".[٢]

تعقيب: ترى الباحثة بأن تعريفات النقاد العرب هي نفسها تعريفات النقاد الغربيين، فهي مجرد تكرار لها أو ترجمة لمصطلحات سابقة إلا أن بعض النقاد العرب والباحثين استطاعوا من خلال أبحاثهم وضع تعريفات محددة لهم إلا أنها في النهاية تصب حول دائرة واحدة وهي التناص.

ورد التناص عند العرب بمفهومه الأولي البسيط بمعنى الاقتباس، وهذا المعنى نرى تطور مفهومه حتى اقترب من مصطلح التناص حديثًا كما يلي:

ذكر القزويني في كتابه تلخيص المفتاح، قائلًا عن مفهوم الاقتباس" هو أن يضمن

١–نفسه، ص ٨٦.

٢– التناص وأشكال السرقات الأدبية في كتاب العمدة لابن رشيق، أسامة جيفون، رسالة دكتوراه، ٢٠٢٠، جامعة محمد خضير، بسكرة، كلية الآداب واللغات، ص٣١.

الكلام شيئًا من القرآن أو الحديث".[١]

قال ابن رشيق متحدثًا عن السرقات الشعرية موضحًا فيه شكلًا من أشكال التناص قائلًا:-" باب متسع جدًا لا يقدر أحد من الشعراء أن يدعي السلامة منه، وفيه أشياء غامضة إلا عن البصير الحاذق بالصناعة، وآخر فاضحة لا تخفي عن الجاهل.

ج-أتى الحاتمي في(جبلة المحاصرة) بألقاب محدثة تدبرتها ليس لها محصول إذا حققت: كالأطراف والاجتلاب، والانتحال، والاهتدام، والإعارة، والمرافدة، والاستلحاق، وكلها قريب من قريب". [٢]

د- تحدث عبد القاهر الجرجاني في كتابه "أسرار البلاغة" وقد أطلق فيه فصلًا كاملًا وضعه تحت مسمى(في الاتفاق في الأخذ والسرقة والاستمداد والاستعانة) قائلًا فيه:- أعلم أن الشاعرين إذا اتفقا، لم يخل ذلك من أن يكون في الغرض على الجملة والعموم أو في الدلالة على ذلك العرض".[٣]

هـ-أشار ابن خلدون إلى مفاهيم خاصة بالتناص في أثناء حديثه عن الشعر وشروط إحكامه وصناعته وقد ذكرها في كتابه(**مقدمة ابن خلدون**)" أعلم أن لعمل الشعر وإحكام صناعته لها شروط من جنسيه، أولها: الحفظ من جنسه، ومن جنس شعر العرب، حتى تنشأ في النفس ملكة ينسج على منوالها، ويتخير المحفوظ من الحر النقي كثير الأساليب وهذا الملفوظ المختار أقل ما يكفِ فيه شعر شاعرنا من الفحول

١- تلخيص المفتاح، في المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢ م، ص ٢١٧.

٢- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجبيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، ط ١، ص ٢٠٨.

٣- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، محمود شاكر، مطلعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، د.ت، ط ١، ص ٣٣٨.

الإسلاميين مثل: أبي ربيعة، كثير، ذي الرمة، جرير، أبي نواس، حبيب، البحتري، والرضي، وأبي فراس.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نجملها في الآتي

١-أجمع الباحثون أن ميخائيل باختين هوأول من وضع مفهوم التناص ولكنه قام باستخدامه في صيغة بمفهوم الحوارية.

٢-تعريفات النقاد العرب هي نفسها تعريفات النقاد الغربيين؛ ولكنها مجرد تكرار لها أو ترجمة لمصطلحات سابقة، وفي النهاية تصب حول مفهوم واحد وهو التناص.

٣-أجمعت المصادر أن مصطلح التناص ذو نشأة غربية؛ لكن الباحثة ترى أن أصوله عربية، فقد جاء بمعنى (الاقتباس/ السرقة/ الإعارة ... إلخ) وكل مصطلح يوضخ درجة اعتماد الشاعر على النص المقتبس منه.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم عبد الفتاح، التناص في الثقافة العربية المعاصرة، مجلة الحجاز العالمية المحكمة، العدد الخامس، ٢٠١٣ م.
- إبراهيم مصطفي الدهون، التناص في شعر أبي العلاء المعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٠ م.
- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجبيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، ط ١، ص ٢٠٨.
- ابن منظور، لسان العرب، المطبعة الميرية، بولاق- مصر، ط ١، ١٣٠١ هـ، مادة نصص،، ج ٨.
- أحمد الزغبي- التناص نظريًّا وتطبيقيًّا- مؤسسة عمون للنشر والتوزيع- عمان- ط ٢- ٢٠٠٠ م.
- أسامة جيفون، التناص وأشكال السرقات الأدبية في كتاب العمدة لابن رشيق، رسالة دكتوراه، ٢٠٢٠، جامعة محمد خضير، بسكرة، كلية الآداب واللغات.
- برونوين ماتن، فليزيتاس رينجهام، معجم مصطلحات السيميوطيقا- مراجعة/ محمد بربري- ط١- المركز القومي للترجمة ٢٠٠٨م.
- تودروف، تزيفطان، الشعرية، ترجمة/ شكري المبخوت، دار تويقال، سلسلة المعرفة الأدبية، ط٢، ١٩٩٠م.
- حميد الحميداني، التناص وإنتاجية المعني، مجلة علامات في النقد، ع ١٠- ٢٠٠١ م.
- الخطيب القزويني، تلخيص المفتاح، في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢ م.

- رولان بارت، نقد وحقيقة، ت/ منير عياشي، دار الإنماء الحضاري، ط١، ١٩٩٤م.
- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ١، ١٩٨٥ م.
- عبد الرحيم عبد الموجود، شعر أبي فراس الحمداني دراسة سيميائية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، رسالة ماجستير.
- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، محمود شاكر، مطلعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، د.ت، ط ١.
- عبدالجبار خليفة، التناص في شعر بن دراج القسطلي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة محمد خضير، بسكرة، ٢٠١١ م.
- محمد بنيس، حداثة السؤال، الدار البيضاء، بيروت، لبان، المغرب، ط٢، ١٩٨٨.
- محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، دراسة بنيوية تكوينية، دار التنوير، بيروت، ط٢- ١٩٨٥م.
- محمد خاقاني، المنهج السيميائي: آلية مقاربة الخطاب الشعري الحديث وإشكالياته، رضا عامر، مجلة دراسات في اللغة العربية، ع ٢، ١٣٨٩ هـ.
- محمد عبد المطلب، قضايا الحداثة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، لبنان، ط ١، ١٩٩٥م.
- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط ١، ١٩٨٥ م.
- مصطفي السعدني، التناص الشعري، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩١ م.